أثر الحضارة الاسلامية في الحضارة الأوروبية

ان البحث يطول عند استقصاء هذه الآثار ، ولكن نشير فقط في إيجاز إلى فضل هذه الحضارة على غيرها ، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق .

يذكر المؤرخون أنه « ما كاد القرن العاشر الميلادي يتبلج حتى كانت المدنية الإسلامية قد انتشرت في أسبانيا كلها ...

ولما سقطت مدينة طليطلة في حكم الممالك النصرانية انتشرت حضارة الإسلام في عامة أصقاع أوروبا »[1] .

« ومن أعظم ما خلفه مسلمو أسبانيا للمدنية الغربية ما كتبه فلاسفة المسلمين ، وكان هؤلاء الفلاسفة همزة الوصل في نقل فلسفة أرسطو إلى الغرب ، وكان الإنجليزي أو الإسكتلندي يضطر إذا أراد أن يدرس الفلسفة اليونانية أن يرحل إلى طليطلة ليدرسها باللغة العربية على يد شيوخ المسلمين » .

ويقول رينو : « إن النهضة الحقيقية في أوروبا لم تبدأ إلا منذ القرن الثاني عشر أي منذ زحف أهل الغرب لقتال أهل الشرق ،

---

(١) الإسلام والحضارة العربية ١ : ٢٢٠ .

ووقفت النصرانية والإسلام وجهاً لوجه فوقع الاحتكاك بين المسلمين والنصارى وأفاق الفرنسيون والإنجليز والألمان من رقدتهم ، ونفضوا عنهم غبار الخمول ، ووجدوا من الضرورة الاشتراك في المدنية الإسلامية »[1] .

ويقول جوتيه : « ان الشريف الإدريسي الجغرافي كان أستاذ الجغرافيا الذي علم أوروبا هذا العلم لا بطلميوس ، ودام معلماً لها مدة ثلاثة قرون ، ولم يكن لأوروبا مصوّر للعالم إلا ما رسمه الإدريسي ».

وقال ساريتو : « ان ما أتت به الحضارة الإسلامية في باب العلم ولا سيما العلوم وتطبيقها أعظم بكثير مما أتت به في هذا السبيل مملكة بيزنطة ... إن الحضارة الإسلامية أكملت الطرق العلمية ، وأغنت بأبحاثها جميع فروع العلم اليوناني من جبر ، وحساب مثلثات ، وفلك ومساحة ، ومعادن وطبيعة وكيمياء وطب ، وأقامت مراصد فلكية ، ومخابر وخزائن كتب ... وعلى هذا كانت حضارة الإسلام محطة مهمة في التمدين بين العالم اليوناني الشرقي وأوروبا في القرون الوسطى »[2] .

أهم منجزات العرب في مجال العلم :

عقد لهذه المنجزات فصلاً قيماً المؤرخ محمد كرد علي في كتابه : « الإسلام والحضارة العربية » نقتطف منه في إيجاز هذه اللمحات :

---

(١) الإسلام والحضارة العربية ١ : ٢٢١ .

(٢) المرجع السابق ٢٢٠ – ٢٢٢ .

١ ـ **علم الفلك** :

نبغوا فيه حتى قال بيكورد مين : « نشأ توسع علم الفلك عند العرب من توسع الرياضيين منهم في الحساب لأنهم اخترعوا أساس حساب المثلثات وحققوا طول محيط الأرض .

٢ ـ اكتشاف منابع النيل كما ذكر ذلك ابن فضل الله العمري في كتاب « مسالك الأبصار» .

٣ ـ عرفوا بعقولهم أن في الأرض أقطاراً لم تعرف حتى قال أحد عارفيهم قبل كولمبس بقرن ونصف : « لا أمنع أن يكون ما انكشف عنه الماء من الأرض من جهتنا منكشفاً من الجهة الأخرى ، وإذا لم أمنع أن يكون منكشفاً من تلك الجهة لا أمنع أن يكون به من الحيوان والنبات والمعادن مثل ما عندنا من أنواع وأجناس أخرى ».

٤ ـ اختراع طريقة الكتابة بحروف بارزة من أجل العميان اخترعها زين الدين الآمدي ٧١٢ هـ (١٣١٢ م) وكان فقد بصره في أول عمره فكان كلما اشترى كتاباً لخزانة كتبه لف ورقة على شكل حرف من الحروف وألصقها في الكتاب ، وكانت هذه الحروف هي التي يستعين بها على معرفة ثمن الكتاب ، وكان أبو الفرج بن أبي الفتح كشاجم يقرأ نقش فص الخاتم باللمس خاصة دون الرؤية .

ولا ننسى أن ابن سيده ألف المخصص وهو أعمى .

٥ ـ **الطيران** :

حاوله عباس بن فرناس حكيم الأندلس .

٦ ـ **الطباعة** :

سبق العرب إلى معرفة الطباعة فألف أبو بكر القدسي

الأندلسي كتاباً في الخواص وصنعة الأمدّة ، وآلة الطبع غريب في معناه كما ذكر ذلك لسان الدين بن الخطيب في (الاحاطة).

٧ ـ ومن مخترعات العرب طريقة عمل الجليد الصناعي ولم تعرف أوروبا سر هذه الصناعة إلا في النصف الأول من القرن السادس عشر .

٨ ـ **صناعة الورق** :

وأدخل العرب على أوروبا الورق المعمول من القطن والورق الرخيص الثمن ، قال جوتيه : « إن العرب علمونا صنع الكتاب ، وعمل البارود ، وإبرة السفينة فعلينا أن نفكر ماذا كانت نهضتنا لو لم يكن من ورائها هذه المخلفات التي وصلتنا من المدنية العربية »[1] .

ولا أستطيع أن أعدد ما قام به العرب في مجال العلم ، وما اخترعوه ، واكتشفوه وإنما ذكرت ما ذكرت على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر .

وكل الذي أريد أن أؤكده في هذا المقام أن الحضارة الإسلامية ازدهرت بالإسلام ، وفضلها على حضارة أوروبا في القرون الوسطى لا ينكر ، وأن حضارة أوروبا في القرون الوسطى خطوة أولى على طريق الحضارة الغربية في عصرنا الحاضر .

ولنا بعد الذي قدمناه عن الحضارة الإسلامية أن نتساءل : ما واقع هذه الحضارة في عالمنا الإسلامي المعاصر ؟ ذلك ما سأحاول الإجابة عنه في النقطة التالية .

---

(١) انظر الإسلام والحضارة العربية ١ : ٢٢٣ ـ ٢٢٧ .

صراع الحضارات

في عالمنا المعاصر ثلاث حضارات : الحضارة الإسلامية ـ الحضارة الغربية ـ الحضارة الشرقية (الكتلة الشرقية) ومقومات كل حضارة تختلف عن الأخرى .

أما الحضارة الإسلامية فقد أشبعناها بحثاً ، وبيّنا أنها كانت شعلة مضيئة لأوروبا وغيرها حينما كان للمسلمين دولة وسلطان .

أما في عالمنا الحاضر فإن الإسلام غريب بين أهله ، وما دامت الصلة مقطوعة بين الجسم والروح فإن الحضارة الإسلامية في عالمنا الإسلامي زاحمتها الحضارة الغربية،وغزتها في عقر دارها ، فأصبحت كلمة جرّدت من معناها ، وإذا أطلقناها فإنما نرتفع بها عن حالة المسلمين الراهنة لنعيش في ذكرياتها يوم أن كان لها دولة ومكان .

وواقع المسلمين الآن لا يحتاج إلى شرح أو بيان ، بل من بلاغة القول أن نسكت لأن السكوت في هذه الحالة من ذهب ، لأن كلاً منا رضي أم لم يرض يعيش وفق معايير لا تمت إلى حضارتنا الإسلامية بصلة .

والحديث عن واقعنا الإسلامي يطول ويطول ، وما أكثر العبارات الرنانة التي يصدرها الوعاظ والخطباء على منابر المساجد لترثي حالة المسلمين في تفككهم وضعف كلمتهم وذهاب سلطانهم .

حقاً ، كانت هناك علامات تصحيح على الطريق الخاطئ الذي سار فيه المسلمون بعد أن غزاهم الاستعمار ، وضربت عليهم الذلة والمسكنة ، علامات تتمثل في صيحات زعماء المسلمين الذين يحذرون من دسائس المستعمرين ، وطبائع المستبدين أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، وغيرهم ولكن مع ذلك مع هذه الأصوات الإصلاحية

فإن حرب الاستعمار حرب شرسة .

إن الاستعمار الأوروبي للعالم الإسلامي كان يعمل جاهداً على أن يثبت أقدامه في ديار المسلمين لينشر سمومه التي تتكاثر وتتعقد لتصبح أمراضاً متوطنة قتالة .

إن الاستعمار يحمل معه مظاهر حضارته الفكرية والثقافية لينشرها بين المسلمين من أجل فقد ثقتهم بحضارتهم الإسلامية الأصيلة وقد نجح في ذلك إلى حد كبير فإلى جانب مدارس التبشير كانت هناك مدارس الإلحاد ليقطع الصلة بين المسلمين ودينهم ومن هذه المدارس : « المدرسة العظمى التي أسست في الهند لنشر تعاليمه ، وبث مبادئها في نفوس النشء المسلم ، فضل كثير منهم وأشربوا روح الإلحاد في قلوبهم ، ولا سيما أولاد الأمراء الذين كان معظم طلاب تلك المدرسة منهم ، وهال ذلك السيد جمال الدين الأفغاني فألف رسالته المشهورة « الرد على الدهريين » وانتشرت الرسالة في طول البلاد وعرضها ومن عبارات السيد جمال الدين الأفغاني التي علل فيها تأليف رسالته قوله : « انهم وجدوا أن الديانة الإسلامية تطلب من أتباعها أن يكونوا أصحاب الشوكة والسلطان في أوطانهم ، ولاحظوا أن ذلك هو طبيعة الإسلام التي لا يمكن انسلاخه عنها ولا انتزاعها من فطرة أبنائه ، ففكروا في أمر يضعف أثر هذه العقيدة في نفوسهم فرأوا أن أقرب وسيلة إلى نيل مرادهم هو نشر التعطيل بين المسلمين »[1] .

ويكشف المستر جب المستشرق المعروف الغطاء عن الأغراض الخفية للمدارس التبشيرية فيقول :

---

(١) انظر الاتجاهات الحديثة في الإسلام للأستاذ محمد بهجت الأثري ١٩ ـ ٢٠ .

« في أثناء الجزء الأخير من القرن التاسع عشر وصلت هذه الخطة إلى أبعد من ذلك بإنماء التعليم العلماني بإشراف الإنجليز في مصر والهند ، ولعل هناك نصيباً من الحق في التهمة التي ترمي بها هذه المدارس الأجنبية من أنها مفسدة لقومية التلاميذ ... وأنها ربت في التلاميذ خروجاً على الأنظمة الاجتماعية وعلى السياسة إلى حدّ ما في أوطانهم الأصلية . وبأضعافها من هذه الوجوه لسلطان النزعة الإسلامية القديمة على التلاميذ أدخلت في بناء المجتمع الإسلامي أداة هدم وقطعت بعض الأواصر التي كانت تحفظ تماسكه »[1] .

وليس الصراع الفكري بين الحضارة الأوروبية والحضارة الإسلامية مقتصراً على ما ذكرنا بل هناك لون آخر على مستوى أعلى رصد لإعلان الحرب على الحضارة الإسلامية ، ذلك اللون المتمثل في الحركة الاستشراقية ، تلك الحركة تلبس في ظاهرها لباس المعرفة ، وخدمة التراث العربي ، وفي باطنها داء الحقد الأسود على الإسلام وحضارته ، وبث السموم الفكرية في جسمه بعد أن فتن بهم جيل من أبناء الأمة العربية يرون في ترديد أسمائهم عنوان الثقافة والفكر ، والتمدين والحضارة .

ومن ألوان هذا الصراع تلك الأفكار التي شجعوا الجهلة على دسها في الدين مثل تعظيم القبور ، والشفاعة بالموتى ، وحلقات الرقص الديني باسم الذكر والعبادة والأساطير الخيالية التي تدعو إلى الكسل والركون مما دفع الشيخ محمد بن عبد الوهاب باعلان الثورة الإصلاحية لإرجاع الناس إلى عبادة الله الواحد ، وانتشالهم من براثن

---

(١) المرجع نفسه والصفحة .

هذه الخرافات ، ولكن السياسة العثمانية وقفت في طريقها ولولا ذلك كما يقول الدكتور طه حسين في كتابه « الحياة الأدبية في الجزيرة العربية » لكان من المرجو جداً أن يوحّد هذا المذهب كلمة العرب في القرن الثاني عشر والثالث عشر للهجرة كما وحّد ظهور الإسلام كلمتهم في القرن الأول »[1].

مع هذا الصراع العنيف فإن الإسلام بقي قوة لا يمكن القضاء عليها بسهولة لأنه دين الله ، وكتابه تكفل الله بحفظه إلى يوم الدين .

وهذه الحرب العوان نبهت الأذهان إلى الفناء الذي يراد بالأمة الإسلامية مما هيأ النفوس إلى قيام حركة إصلاحية تواجه هذا الخطر الداهم ، وهذه الآفات التي أوشكت أن تحطم جسم الأمة الإسلامية وتسلبه روحه الطاهرة النظيفة حتى لا تعود له الحياة .

وكان رواد هذه الحركة الإصلاحية ينادون بالرجوع إلى القرآن ، وبالوحدة الإسلامية وتلاقت الأصوات أصوات الإصلاح في أنحاء العالم الإسلامي لتصيح في المسلمين أن يهبوا من نومهم .

ظهر دعاة مصلحون على رأسهم السيد سيد أحمد خان ، وسيد أمير علي ومحمد إقبال ، وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، وابن باديس دعاة يمثلون شرق العالم الإسلامي وغربه .

وقد استجاب لهذه الدعوة شباب الأمة الإسلامية مما أذهل الغربيين الذين ظنوا أنهم بالاستعمار أماتوا روح الأمة ، وقضوا على حضارة الإسلام .

يصور هذا المعنى المستشرق (ماسينون) فيقول :

---

(١) انظر الاتجاهات الحديثة ٢٥ .

« إن هنـاك ظاهرة كثيراً ما يهملها الباحثون ، وهي أن الحركات الإسلامية تستعد في خفاء وصمت ، وتندلع فجأة دون أن يسبقها نذير يمكن أن يرى ، وبعبارة اصطلاحية أكثر دقة نستطيع تحليل ما يقع بأن أول الأدوار هو دور النداء الباطن الذي يهيب بالضمير الاجتماعي وإن ظل في حالة هدوء ظاهري .... وإذا أنضج هذا النداء تبعه الدور الثاني توّا وهو دور الدعوة لاسترداد ما تعطل من حقوق الشريعة ، وسبيل ذلك الجهاد وهذا هو المفهوم الذي يصدق على جميع الحركات عند مختلف الجماعات ، وفي مختلف الأوقات ».

وامتـد سير الإصلاح إلى أواخر قرننا الرابع عشر الهجري الذي آذن بالرحيل لنستقبل القرن الخامس عشر الهجري في ظل صحوة الإسلام التي أشرقت في أرجاء العالم الإسلامي ، والتي تأمل أن يجني الإسلام من ثمارها في القرن الجديد ما يدفعه إلى الأمام ، وما يحقق رسالته في الوجود .

ونخلـص من هذه الدراسة التي دارت حول مواجهة الحضارة الإسلامية للحضارة الغربية بأن الحضارة الإسلامية اعتراها الوهن ، واستبد بها الضعف في القرنين الماضيين ، ولكـن بفضل رجال الدعوة المخلصين ظلت تحتفظ بالحياة دون أن تفرض سلطانها على أتباعها لشراسة الحضارة الغربية ، وافتنان الناس بها .

الحضارة الغربية :

وأما الحضـارة الغربية فإننا إذا سلطنا عليها الضوء لانكشف الكثير من عوارها .

انهـا حضـارة تراعي جانب الإنسان المادي ، وتهمل الجانب

الإنساني منه ، حولت الإنسان وحش غابة لا يهمه إلا أن يملأ بطنه بالطعام ، وفي سبيل ذلك تنتهك مقاييس العدالة ، وتتحطم موازين الحق .

يقول الدكتور الكسيس كاريل في كتابه « الإنسان ذلك المجهول »[1] مفنّداً هذه الحضارة الغربية المادية معلناً أنها لم تسعد الإنسان بل زادته شقاء وانهياراً :

« يجب أن يكون الإنسان مقياساً لكل شيء ولكن الواقع هو عكس ذلك فهو غريب في العالم الذي ابتدعه ، إنه لم يستطع أن ينظم دنياه بنفسه لأنه لا يملك معرفة عملية بطبيعته ، ومن ثم فإن التقدم الهائل الذي أحرزته علوم الجماد على علوم الحياة هو إحدى الكوارث التي عانت منها الإنسانية .... اننا قوم تعساء لأننا ننحط أخلاقياً وعقلياً ، إن الجماعات والأمم التي بلغت فيها الحضارة الصناعية أعظم نمو وتقدم هي على وجه الدقة الجماعات والأمم الآخذة في الضعف ، والتي ستكون عودتها إلى البربرية والهمجية أسرع من عودة غيرها إليها ...

وحقيقة الأمر أن مدنيتنا مثل المدنيات التي سبقتها أوجدت أحوالاً معينة للحياة من شأنها أن تجعل الحياة نفسها مستحيلة ...

إن القلق والهموم التي يعاني منها سكان المدن العصرية تتولّد عن نظمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية »[2] .

ولا يظل في ذكر الجوانب السيئة لهذه المدنية الغربية والتي أرهقت الغرب كما أرهقت الشرق المفتون بها .

---

(١) ترجمة شفيق أسعد فريد نشر مكتبة المعارف ـ بيروت .

(٢) نقلاً عن كتاب « المستقبل لهذا الدين » للشهيد سيد قطب .

والحضارة الشرقية التي تمثلها الكتلة الشرقية الشيوعية لا تخرج عن إطار الحضارة الغربية بل هي أكثر سوءاً منها فليس للإنسان فيها كرامة لأنه مجرد ترس في آلة .

إذاً إذا أردنا أن ننقذ الإنسانية من هذا التحلل الديني ، من هذه الفوضى الضاربة أطنابها علينا أن ندعو العالم إلى الحضارة الإسلامية لأنها الدواء الناجع لأمراض الحضارة المادية :

« ان الإسلام في أوقاتنا هذه لفي حاجة إلى نهضة جديدة ، وان إنتاج المفكرين والمحققين من أسلافنا القدامى لم يعد ذا غناء وكفاية لأن الدنيا قد بعدت في سيرها إلى الأمام ، ولم يعد من الممكن أن نرجع بها القهقرى إلى المراحل التي جاوزتها قبل ستمائة سنة وأن الزعامة في ميدان العلم والعمل اليوم لا ريب مكفولة لمن يتقدّم بالدنيا إلى الأمام لا لمن يجذبها إلى الوراء ، فإذا كان الإسلام يريد أن يعود إلى مكانته من سيادة العالم فلا سبيل إليه إلاّ أن ينبغ في المسلمين رجال من أصحاب الفكر والتحقيق يهدمون بقوة فكرهم ونظرهم وبحثهم صرح الحضارة الغربية ... ويبنون بعد ذلك نظاماً للفلسفة جديداً منتزعاً من الفكر الإسلامي الخالص ، ويرفعون قواعد علوم طبيعية جديدة تنهض عمارتها على الخطوط المرسومة في القرآن الكريم »[1] .

وبعد

فإن مستقبل الإسلام بدأت تباشيره في الأفق تلوح ، لأن الحضارة الغربية فشلت في إعطاء الإنسان سكينة النفس ، وطمأنينة القلب فشلت في أن ترد له كرامته المفقودة ، وحياته الروحية الموءودة .

---

(١) نحن والحضارة الغربية ٢٤ .

وليس هناك بديل لهذه الحضارة غير الإسلام ، الإسلام الذي جاء لإسعاد البشرية ، الإسلام الذي قال عنه كارليل :

« لقد أصبح من أكبر العار على كل فرد متمدن في هذا العصر أن يصغي إلى ما يظن أن دين الإسلام كفر ، وأن محمداً خداع غرور وآن لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة .

فإن الرسالة التي أداها ذلك الرسول ما زالت السراج المنير مدة اثني عشر قرناً لنحو مائتي مليون من الناس أمثالنا خلقهم الله الذي خلقنا أكان أحدكم يظن أن هذه الرسالة التي عاش بها ، ومات عليها هذه الملايين الفائتة الحصر أكذوبة وخدعة ؟

أما أنا فلا أستطيع أن أرى هذا الرأي أبداً ، فلو أن الكذب والغش يروجان عند خلق الله هذا الرواج .. فما الناس إلاّ بله ومجانين وما الحياة إلا سخف وعبث وأضلولة كان الأولى بها ألا تخلق »[1] .

وقال تولستوي الروسي :

« ومما لا ريب فيه أن النبي محمدا كان من عظام الرجال المصلحين الذين خدموا المجتمع الإنساني خدمة جليلة ، ويكفيه فخراً أنه هدى أمة برمتها إلى نور الحق ، وجعلها تجنح للسكينة والسلام وتؤثر عيشة الزهد ، ومنعها من سفك الدماء ، وتقديم الضحايا البشرية وفتح لها طريق الرقي والمدنية ، وهو عمل عظيم لا يقوم به إلاّ شخص أوتي قوة ، ورجل مثل هذا جدير بالاحترام والإكرام »[2] .

وقبل أن أختم هذا البحث أحب أن أهيب بالفكر الإسلامي أن

---

(١) انظر عظماؤنا في التاريخ ٥٢ .

(٢) المرجع نفسه ص ٥٤ .

يتقدم من جديد ليحمل الراية في ميدان هذه الحياة ، ويتبنى فلسفة مميزة تزيل التعارض « بين العلم الذي يتقدم بخطوات كخطوات الجبابرة ، وقيمة الإنسان التي تنهار بوثبات الشياطين »[1] .

ان الشباب في الحضارة الغربية **أقحمت** جيوبهم بالمال ، وامتلأت بطونهم بالطعام ، ولكنهم يفقدون حياة الروح ، لأن الكنيسة لم تستطع أن تمدهم منها بما يزيل الحيرة ، ويبدد الشك ، وليس أمامهم مندوحة إلاّ الهروب من الحياة بالعقاقير تارة وباليوجا تارة ، وبالتمرد حيناً وبالشذوذ الجنسي حيناً آخر ، ولا سلامة لهذا الشباب إلا بالتربية الإسلامية فعلى رجال الفكر الإسلامي التبعة تبعة نشر الإسلام بما يتفق مع طبيعة العصر من التسلح بالمعرفة والتزود بالثقافة والإخلاص للإسلام .

د . عبد العال سالم علي مكرم

مدينة الكويت
١٥ رمضان ١٤١٠هـ
١٠ نيسان ١٩٩٠م

---

(١) تجديد الفكر العربي ٢٨٧ .

مَـــرَاجِع البَحْـــث

١ ـ آراء أبي بكر بن العربي الكلامية ـ لعمار طالبي ـ الشركة الوطنية ـ الجزائر .

٢ ـ الإبانة عن أصول الديانة :
لأبي الحسن الأشعري . تحقيق د . فوقية حسين
توزيع دار الأنصار ـ القاهرة .

٣ ـ الاتجاهات الحديثة في الإسلام للأستاذ محمد بهجت الأثري ـ المطبعة السلفية .

٤ ـ الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ـ طبع الحلبي ـ طبعة ثالثة .

٥ ـ أثر القرآن في تطور النقد العربي د . محمد زغلول سلام / مطبعة دار المعارف .

٦ ـ الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين ـ للشيخ محمد الغزالي ـ دار البيان ـ الكويت .

٧ ـ الإسلام والحضارة العربية ـ تأليف محمد كرد علي ـ طبعة ثالثة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة .

٨ ـ الإسلام والطاقات المعطلة ـ الشيخ محمد الغزالي ـ طبعة ثالثة ـ دار الكتب الحديثة .

٩ ـ الإسلام والمرأة المعاصرة ـ للأستاذ بهي الخولي ـ دار القلم .

١٠ ـ أقيسة النبيّ المصطفى محمد ﷺ ـ تصنيف الإمام ناصح

الدين عبد الرحمن الأنصاري المعروف بابن الحنبلي المتوفى سنة ٥٥٤ هـ ـ تحقيق أحمد حسن جابر ، علي أحمد الخطيب.
١١ ـ بين الدين والمدنية لأبي الحسن علي الحسني النّدوي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
١٢ ـ تجديد الفكر العربي للدكتور زكي نجيب محمود ـ دار الشروق ـ بيروت .
١٣ ـ تدوين الدستور لأبي علي المودودي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
١٤ ـ تراث الإسلام ـ تأليف ـ شاخت وبوزورت ـ ترجمة الدكتور حسين مؤنس ، وإحسان صدقي ـ سلسلة عالم المعرفة ـ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت .
١٥ ـ التفسير والمفسرون تأليف الدكتور محمد حسين الذهبي ـ دار الكتب الحديثة ـ القاهرة .
١٦ ـ تقييد العلم لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، تحقيق يوسف العش ـ نشر دار إحياء السنة النبوية .
١٧ ـ ابن تيمية : حياته وعصره ـ آراؤه وفقهه : تأليف الشيخ محمد أبي زهرة ـ طبع ونشر دار الفكر العربي .
١٨ ـ ابن حزم : تأليف الشيخ محمد أبي زهرة طبعة ثانية ـ مطبعة أحمد محمد .
١٩ ـ خصائص التصور الإسلامي للشهيد سيد قطب ـ دار الشروق ـ بيروت .
٢٠ ـ رسائل الجاحظ ـ تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون .
٢١ ـ روح المعاني (في تفسير القرآن) ـ إدارة الطباعة المنيرية .

٢٢ ـ سنن أبي داود .
٢٣ ـ عظماؤنا في التاريخ : للدكتور مصطفى السباعي ـ دار البشير ـ بيروت .
٢٤ ـ علم أصول الفقه تأليف الشيخ عبد الوهاب خلاف ـ طبعة ثامنة ـ الدار الكويتية للطباعة والنشر .
٢٥ ـ أبو علي الفارسي : للدكتور عبد الفتاح شلبي ـ مطبعة نهضة مصر .
٢٦ ـ الفلسفة القرآنية : تأليف عباس محمود العقاد ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت .
٢٧ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الظاهري ـ المطبعة الأدبية طبعة أولى سنة ١٣١٧ هـ .
٢٨ ـ القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : تأليف الدكتور عبد العال سالم مكرم ـ دار المعارف بالقاهرة طبعة أولى ـ ومؤسسة علي جراح الصباح ـ الكويت ـ طبعة ثانية .
٢٩ ـ القرآن نظرية عصرية جديدة بأقلام مجموعة من الكتاب ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
٣٠ ـ الكامل للمبرد ـ طبع نهضة مصر .
٣١ ـ لسان العرب لابن منظور .
٣٢ ـ اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع للإمام أبي الحسن الأشعري تحقيق الدكتور حمود غرابة .
٣٣ ـ مالك : للشيخ محمد أبي زهرة ـ دار الفكر العربي .
٣٤ ـ المال والحكم في الإسلام للشهيد عبد القادر عودة ـ الدار السعودية للنشر والتوزيع .

٣٥ ـ مجلة العربي ـ تصدرها وزارة الإعلام بالكويت .
٣٦ ـ المسائل لابن قتيبة ـ مصور رقم ٢٠٩٦٧ ـ مكتبة جامعة القاهرة .
٣٧ ـ المستقبل لهذا الدين للشهيد سيد قطب ـ مكتبة وهبة .
٣٨ ـ مشكلات القرآن للإمام محمد عبده ـ دار مكتبة الحياة، بيروت.
٣٩ ـ المصاحف لابن أبي داود ـ تحقيق الدكتور آرثر جفري ـ المطبعة الرحمانية ـ طبعة أولى .
٤٠ ـ معترك القرآن في إعجاز القرآن للإمام جلال الدين السيوطي ـ تحقيق علي محمد **البجاوي** ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة .
٤١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الشعب .
٤٢ ـ مقام العقل عند العرب ـ للأستاذ قدري حافظ طوقان ـ دار المعارف ـ بمصر .
٤٣ ـ مقدمة ابن خلدون ـ دار الشعب .
٤٤ ـ مقدمتان في علوم القرآن : وهما مقدمة (١) كتاب المباني لمؤلف مجهول في القرن الخامس الهجري (٢) مقدمة ابن عطية تحقيق آرثر جفري ـ مطبعة السنة المحمدية .
٤٥ ـ من الدراسات الإسلامية ـ للدكتور عبد العال سالم مكرم ـ مؤسسة علي جراح الصباح ـ الكويت .
٤٦ ـ المنقذ من الضلال للإمام الغزالي ـ مكتبة الجندي ـ بمصر .
٤٧ ـ موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول ـ لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ تحقيق محمد محيي الدين ـ محمد حامد الفقي ـ مطبعة السنة المحمدية .

٤٨ ـ نحن والحضارة الغربية ـ لابن الأعلى المودودي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
٤٩ ـ نزهة الألبا ـ عبد الرحمن بن محمد الأنباري ـ طبع سنة ١٢٩٤ هـ .
٥٠ ـ نظرية الإسلام وهدية في السياسة والقانون والدستور ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .
٥١ ـ وحي القلم ـ مصطفى صادق الرافعي ـ الطبعة الثامنة ـ دار الكتاب العربي .